

درس الفجر للدكتور صلاح الصاوي سلسلة الأسوة الحسنة (٢٢) -

السماحة

صلاح الصاوي

اله الا هو واليه النشور اللهم انا اصبحنا منك في نعمة وعافية وستر فاتم علينا نعمتك وعافيتك وسترك في الدنيا والاخرة اللهم ما اصبح بنا من نعمة او باحد من خلقك - [00:00:00](#)

فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك اللهم انا اصبحنا نشهدك ونشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله - [00:00:17](#)

لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك اما بعد فهذه هي الحلقة الحادية والعشرون في سلسلة الاسوة الحسنة وموضوع هذا اليوم السماحة السماحة رحم الله - [00:00:36](#)

امروا سمحا اذا باع سمحا اذا اشترى سمحا اذا اقتضى السماحة السهولة السلاسة اليسر بذل ما لا يجب تفضلا بذل ما لا يجب تفضلا يعني او التسامح مع الغير في المعاملات المختلفة - [00:00:58](#)

بتيسير الامور والملاينة فيها لقد ورد الترغيب في السماحة في كتاب الله عز وجل في عدد كثير من المواضع في مثل قول الله سبحانه سورة الاعراف قوله تعالى خذ العفو - [00:01:25](#)

وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين ادي الاية جامعة لحسن الخلق مع الناس وما ينبغي من معاملتهم فالذي ينبغي ان يعامل به الناس ان يأخذ العفو اي ما سمحت به انفسهم - [00:01:46](#)

ما طابت به نفوسهم لا تبالغ في توقعاتك منهم. ولا تزدري ما يأتيك من قبلهم خذ العفو ثم تجاوز عن تقصيرهم وغضت طرف عن نقصهم في سورة البقرة في المطلقات قبل المسيس. يقول الله جل جلاله - [00:02:05](#)

وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن. وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرض الا ان يعفون او يعفو الذي بيده عقدة النكاح وان تعفو اقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم - [00:02:30](#)

العفو اقرب الى صفة التقوى طلقها قبل المسيس لها الحق في نصف المهر لكن الشريعة تندب الى تندب الى العفو العفو اقرب الى صفة التقوى من التمسك بالحق لان التمسك بالحق لا يتنافى مع التقوى - [00:02:50](#)

لكنه يؤذن بتصلب صاحبه وشدته والعفو يؤذن بسماحته ورحمته والقلب المطبوع على السماحة والرحمة اقرب الى التقوى من القلب الصلب الشديد في قول الله سبحانه وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة - [00:03:09](#)

وان تصدقوا خير لكم ان كنتم تعلمون توجيه للدائنين للتيسير على المدينين المعسرين فان ذلك من سماحة النفس وحسن التغاضي وما تستجلب به رحمت الله جل وعلا يوم يكون الرجل معسرا - [00:03:36](#)

يوم القيامة وهو واقف بين يدي ربه جل جلاله السنة النبوية المطهرة حديث جابر رحم الله رجلا سمحا اذا باع واذا اشترى واذا اقتضى الحب على السماحة وحسن المعاملة واستعمال معالي الاخلاق ومكارمها وترك المشاحة - [00:03:56](#)

في البيع وذلك سبب لوجود البركة فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم رتب الدعاء على ذلك رحم الله رجلا سمحا لكي يدل على ان السهولة والسماحة سبب لاستحقاق الدعاء - [00:04:22](#)

وسبب مقتضي للرحمة لرحمة الله عز وجل في حديث ابن مسعود قول النبي صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بمن يحرم على النار

ومن تحرم عليه النار كل قريب هين سهل - 00:04:45

الا اخبركم بمن يحرم على النار او بمن تحرم عليه النار كل قريب هين سهل كل قريب هين سهل في حديث حذيفة نعم قال اوتي الله بعبد من عباده اتاه الله مالا - 00:05:09

فقال ولا يكتمون الله حديثا يا ربي اتيتني مالك فكنت ابائع الناس وكان من خلق الجواز فكنت اتيسر على الموسر وانظروا المعسر فقال الله جل جلاله انا احق بذا منك - 00:05:31

تجاوزوا عن عبدي يا من عشت تتجاوز عن عبادي في الدنيا انا احق بذلك منك تجاوزوا عن عبدي ومعنى يعني التجوز المسامحة في الاقتضاء والاستيفاء وقمول ما فيه نقص يسير - 00:05:54

الاسلام كما دعا المسلمين الى التحلي بالسماحة خلقه نفسه الدين نفسه خلقه السماح ومن هذا عفو الله عن المذنبين من عباده مغفرته لهم حلمه تبارك وتعالى عليهم تيسير الشريعة في التكاليف - 00:06:16

تخفيفها عن المكلفين نهيوها عن الغلو في الدين نهيوها عن التشديد في الدين على عباد الله. يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج - 00:06:36

ولكن يريدوا ليظهدكم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا ان الدين يسر ولن يشاد الدين احد الا غلبه وقال صلى الله عليه وسلم هلك المتنطعون هلك المتنطعون هلك المتنطعون - 00:06:51

ثم دعا فقال اللهم من ولي من امر امتي شيئا فشق عليهم فاشقق علي. ومن ولي من امر امتي شيء فرفق بهم فافرق به جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني لا اتأخر عن صلاة الغداة من اجل فلان مما يطيل بنا - 00:07:16

فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قط اشد غضبا في موعظة منه يومئذ فقال يا ايها الناس ان منكم منفريين فايكم صلى بالناس فليتزوج فان فيهم المريض والكبير وذا الحاجة صلوات ربي وسلامه عليه - 00:07:40

من مواقف السماحة سماحة دينا الجميلة. النبي عليه الصلاة والسلام في حجة الوداع عندما وقف وهو في منى يسأله الناس. جاء رجل فقال يا رسول الله لم اشعر فحلقت قبل ان اذبح. قال اذبح ولا حرج. يا اخ فقال - 00:08:00

لم اشعر فنحرت قبل ان ارمي فقال ارمي ولا حرج فما سئل عن شيء قدم او اخر يوم النحر الا قال افعل ولا حرج صلوات ربي وسلامه عليه سماحة النفس تعوض صاحبها - 00:08:21

عن استقبال المقادير المرة بالتسليم والرضا مهما كانت مرارتها ومهما كان يكرها للنفس يتمتع بقدر كبير من محبة الناس له وثقة الناس به يستجلب لنفسه خيري الدنيا والاخرة بهذه بهذا الخلق الجميل - 00:08:41

من صور السماحة السماحة في التعامل مع الآخرين نبي صلى الله عليه وسلم يحكي انس ويقول نعم خدمت النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لي اف قط - 00:09:06

ولا قال لشيء صنعته لما صنعتته ولا لشيء تركته لما تركته. صلوات ربي وسلامه عليه السماحة في البيع والشراء سمحا اذا باع سمحا اذا اشترى سمحا اذا سمحا اذا اقتضى - 00:09:24

وفي مناسبة للتجار انه انه دائما يقال الصدقة المخفية في البيع والشراء يعني يأتي الفقراء والمساكين ويطلبون شيئا ومعهم ومعهم دراهم قليلة يشتروا به. فاذا ضاعفت لهم الكميات فقد تصدقت صدقة مخفية - 00:09:39

اخذا الفقير وهو موفور الكرامة. اشترى بماله وانت اخفيت صدقتك بينك وبين ربك عز وجل. فيقال الصدقة المخفية ما اجملها في البيع والشراء السماحة في قضاء الحوائج من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا - 00:10:00

نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة. ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والاخرة. ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والاخرة. والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه - 00:10:20

السماح عندما تقتضي الدين وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وان تصدقوا خير لكم ان كنتم تعلمون فمن السماحة في الاقتضاء ان تراعي الحالة المدين والا لا تطالبه دينه بشدة والا يكون ذلك امام الناس فتخرجه - 00:10:36

نعوضكم جميعا يد الرحمن اذ جعلت اليك لا لك عند الناس حاجات ان من لطيف صنع الله لك وتديبر الله لك ان جعل حاجة الناس اليك وجعل الناس يقفون ببابك - [00:10:59](#)

ولم يجعل حاجتك انت الى الناس فتقف انت بابوابهم فهذه منة من الله سبحانه وتعالى ينبغي ان تقدرها قدرها وان تشكرها لقيته اكتشف هذه الفضيلة الجميلة تتأمل فيما جاء فيها من ترغيب - [00:11:20](#)

ومن وعد بالثواب الجزيل الحسن وتتأمل في المحاذير في الخلق المضاد التعسير والتنفير النبي صلى الله عليه واله وسلم يقول انس ان كانت الامة من اماء اهل المدينة لتأخذوا بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنتطلق به حيث شاءت - [00:11:41](#) في سماحة المسلمين مع غير المسلمين في خليفة ابي بكر الصديق كتب خالد بن الوليد في عقد الذمة لاهل اه لطائفة من النصارى العراق وجعلت لهم ايما شيخ ضعاف عن العمل - [00:12:15](#)

او اصابته افة من الافات او كان غنيا فافتقر وصاروا اهل وصار اهل دينه يتصدقون عليه طرحت جزيته وعيل من بيت مال المسلمين هو وعياله ذبحت لعبدالله ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما شاة - [00:12:38](#)

فلما جاء قال هل اهديتم لجارنا اليهودي هل اهديتم لجارنا اليهودي واكد على هذا؟ وقالوا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما زال جبريل اوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه - [00:13:03](#)

خلافة عمر ابن عبدالعزيز نعم كتب الى علي بن ارقاة يقول وانظر من قبلك من اهل الذمة نعم قد كبرت سنه وضعفت قوته وولت عنه المكاسب فاجري عليه من بيت مال المسلمين ما يصلحه - [00:13:24](#)

ما هي علامات سماحة النفس نعم قال طلاقة الوجه البشاشة في استقبال الناس البشر ومشاركتهم بالسمع والفكر والقلب اذا جاءك من يشكو اليك اعطه سمعك لا تبخل عليه بجزء من وقتك. استخرج مكنون نفسه. فان جزء من العلاجات النفسية - [00:13:48](#)

استخراج ما في النفس من اوجاع والام عندما تتحدث به فانها تستشعر شيئا من الراحة الشاعر يقول فلا بد من شكوى الى ذي مروءة يواسيك او يؤسبك او يتوجع - [00:14:15](#)

واذكر دايمًا تبسمك في وجه اخيك صدقة. احد الصحابة يقول ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم قطم واسلمت وما رأني قط الا تبسم وما رأني قط الا تبسم صلوات ربي وسلامه عليه - [00:14:42](#)

وكل معروف صدقة وان من المعروف ان تلقى اخاك بوجه طلق نعم بني ان البر شيء هين وجه طليق وكلام لين. بني ان البر شيء هين وجه طليق وكلام لين - [00:15:03](#)

ان تبادر الناس بالتحية والسلام والمصافحة لا تدخل الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا. افلا ادلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم؟ افشوا السلام بينكم تحابوا حسن المصاحبة والتغاضي نعم وعدم - [00:15:23](#)

التشدد في الامور اذا انت لم تشرب مرارا على القذى ظمئت واي الناس تصفو مشاربه اذا كنت في كل الامور معاتبًا صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه ومن ذا الذي ترضى سجايه كلها كفى المرء نبلا ان تعد معاييه - [00:15:47](#)

سامح اخاك اذا خلط منه الاصابة بالغلط وتجاوى عن تعنيفه ان زاع يومًا او قسط من ذا الذي ما ساء قط ومن له الحسنى فقط محمد الهادي الذي عليه جبريل هبط صلوات ربي وسلامه عليه - [00:16:12](#)

وكن رجلا على الاهواء جلدا وشيمتك السماحة والوفاء وان كثرت عيوبك في البرايا وسرك ان يكون لها غطاء تستر بالسخاء فكل عيب يغطيه كما قيل السخاء ولا ترجو السماحة من بخيل - [00:16:36](#)

فما في النار بالظلمان ماء كلام الشافعي رحمه الله اسأل الله جل وعلا ان يجمعنا وياكم على محبته. وان يرزقنا السماحة في اخلاقنا اللهم اهدنا لاهسن الاخلاق لا يهدي لاهسنها الا انت. اللهم امين. وصل اللهم على نبينا محمد - [00:17:00](#)

وعلى اله وصحبه وسلم. سبحانك اللهم وبحمدك. اشهد ان لا اله الا انت - [00:17:20](#)